

المقدمة

الحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على حبيبه محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين،
وصحبه الأخيار المنتجبين.

أما بعد: فإنَّ التعبير اللغوي وسيلةٌ مهمَّةٌ، لا توازيها أيُّ وسيلةٍ أخرى؛
للدلالة على المعاني النفسيَّة والفكريَّة التي يُحاولُ الناسُ التفاهمَ والتواصلَ من
خلالها، ولكنَّ هذه الوسيلة التعبيريَّة تعجزُ أحياناً عن نقل المعاني المقصودة بدقَّة؛
ذلك لأنَّ المعاني غيرُ متناهية بخلاف الألفاظ اللغويَّة المستعملة للتعبير عن هذه
المعاني.

ومن هنا يُستعملُ اللفظُ الواحدُ، أو العنصرُ اللغويُّ الواحدُ؛ للتعبير عن أكثر
من معنى واحد؛ للتعويض عن النقصِ الحاصل في الألفاظِ بالنسبة إلى المعاني،
ويؤدِّي هذا الاستعمالُ إلى ظاهرةٍ سلبيةٍ تُعاني منها اللغة، هي: ظاهرةُ الاحتمالِ
الدلاليِّ، حين يتردَّدُ السامعُ بين معنيين أو أكثر، فيحصل اللبسُ والالتباسُ غالباً؛
بسبب هذا التعدُّدِ الدلاليِّ.

ومن هنا كان لا بُدَّ من احتواء النصِّ اللغويِّ على علامات تُعينُ السامعَ، أو
القارئَ على تحديد المعنى المقصود، فكانت القرائنُ السياقيَّةُ هي تلك العلامات.

فلسياقٌ أثرٌ كبيرٌ في تفسير النصوص القرآنيَّة والأدبيَّة، ولا سيَّما في الشعرِ
العربيِّ القديم؛ لأنَّ اللغة التي نُظِمَ بها لم تُعدَّ هي اللغة المعاصرة المفهومة. فكان
على الباحث أن يعتمد اعتماداً كبيراً على القرائن السياقيَّة التي يضعها الشاعرُ لتحديد
المعاني والأغراض التي قصدها.

ومن هنا انبثق موضوعُ هذه الرسالة: (أثر السياق في تحديد دلالة البنية
الصرفيَّة في ديوان أبي الأسود الدؤليِّ). وإنما اقتصرَت الباحثة على الدلالة
الصرفيَّة لأنها تمتازُ من سائر أنواع الدلالات الجزئيَّة بالدقَّة والعُمق، فتحتاجُ إلى
كثيرٍ من التأملِ والاعتمادِ على السياق. والصيغَةُ الصرفيَّةُ عنصرٌ لغويٌّ غيرُ

مستقل، بمعنى استحالة النطق بالصيغة لوحدها بدون أن يُنطقَ معها عنصرُ المادّةِ الاشتقاقيةِ.

ومن هنا كان المعنى الذي تدلُّ عليه الصيغةُ الصرفيةُ مفقراً كلَّ الافتقارِ إلى تضافرِ القرائنِ السياقيةِ الأخرى.

وقد اقتضتْ موضوعاتُ البحثِ أن يُقسَمَ على النحوِ الآتي:

* **التمهيد:** وفيه تكلمتُ على حياةِ أبي الأسود الدؤليِّ، وعلى أقوالِ العلماءِ فيه، وعلى أهمِّ جهوده، وعلى شيوخه وتلاميذه.

* **الفصل الأول:** (السياق وأثره في الدلالة اللغوية)، وفيه تناولتُ تعريفَ السياقِ لغةً واصطلاحاً، والسياق عند علماء اللغة المحدثين، وعند علماء العرب القدامى، وأقسام السياق، والقرائن السياقية، وأقسام المعنى وأثر السياق في تحديدها، والسياق بين القرآن والشعر.

* **الفصل الثاني:** (أثر السياق في تحديد دلالة أبنية الأفعال المزيدة)، وفيه تناولتُ دلالة أشهر الأفعال المزيدة التي وردت في شعرِ أبي الأسود، مستعينةً بالسياق في تحديدها، وقد قسّمتهُ على مبحثين:

المبحث الأول: (أثر السياق في تحديد دلالة أبنية الأفعال المزيدة بحرفٍ واحد).

المبحث الثاني: (أثر السياق في تحديد دلالة أبنية الأفعال المزيدة بحرفين).

* **الفصل الثالث:** (أثر السياق في تحديد دلالة أبنية الأسماء)، وقد قسّمتهُ على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: (أثر السياق في تحديد دلالة أبنية المصادر).

المبحث الثاني: (أثر السياق في تحديد دلالة أبنية المشتقات).

المبحث الثالث: (أثر السياق في تحديد دلالة أبنية جموع التكسير).

وفي الخاتمة ذكرتُ أهمَّ النتائج التي توصلتُ إليها في هذا الموضوع.

وقد اعتمدتُ على المنهج التحليلي؛ لأنه المنهج الأنسبُ في دراسة هذا

الموضوع؛ من أجل الوقوف على العناصر السياقية التي تؤثرُ في تحديد المعنى الصرفيِّ للأبنيةِ الصرفيةِ الواردةِ في شعرِ أبي الأسود. ولا يمكن الوقوف على هذه

العناصر إلا عن طريق التحليل، أي: تحليل مكونات النص الواحد إلى: موادَّ اشتقاقية، وصيغ صرفية، ومواقع إعرابية، وعلاقات دلالية؛ لمعرفة أثر الاقتران الحاصل بين هذه العناصر في تحديد المعنى الصرفي.

وقد كانت المكتبة العربية خير رافد لهذا البحث، بما احتوت عليه من المصادر والمراجع. ويمكن تقسيمها على النحو الآتي:

١- المصنّفات الصرفية: وتشمل ما تيسر لي الاطلاع عليه من الكتب الصرفية الخالصة، والكتب النحوية التي اشتملت على موضوعات صرفية، لأنَّ الصرف كان جزءاً من النحو، ومنها: كتاب سيبويه، وشرح التسهيل لابن مالك، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي الأسترابادي.

٢- المصنّفات اللغوية: ولأسيما المعجمات، وقد اعتمدت عليها في بيان معاني الكلمات التي تحتاج إلى بيان، ولا سيما معجم لسان العرب لابن منظور.

٣- المصنّفات القرآنية: وتشمل بعضاً من كتب التفسير، منها: تفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور.

٤- المصنّفات الأدبية: وتشمل بعضاً من دواوين الشعر العربي، وهي ديوان أبي الأسود الدؤلي، وديوان العرجي، وديوان الحطيئة.

٥- مصنّفات أخرى: كالكتب التي بحثت في علم الدلالة.

٦- واعتمدت أيضاً على بعض البحوث اللغوية المنشورة في المجالات العلمية.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الأخيار المنتجبين.